

## الفصل الثالث - المبحث الرابع

آمنة ومؤتمنة هي الشرط الأول.) (٥١٨)

في هذه السنوات ارسيت دعائم الأطر الديموقراطية الصديقة العمالية والنسوية والطلايبية والمتقفين الذين انبثقت من صفوفهم فيما بعد الخدمات الصحية والزراعية والكتل الإعلامية والأكاديمية والفنية ولجنة السجين...

مثلما بدأ العمل بقاعدة «الكادر يبادر»، وهذا يشمل المبادرات الميدانية، فالأمر نفسه ينطبق على الأطر الديموقراطية الصديقة. والكادر قد يتبلور في التجربة الجديدة أو خاض تجربة سابقة وتبلورت ملامحه في السجن. «فلا شيء تورثناه وكل شيء تعلمناه في غمرة المسيرة.»

وظالما أن هؤلاء المبادرين قد نشأوا في السجن أو تربوا على أيدي من عاشوا تجربة السجن، والسجون حينذاك كانت المدرسة الأولى، فمن الطبيعي أن يكونوا قد تزودوا بمخزون فكري يساري عن الموضوعات الطبقيية والاشتراكية والفوارق بين الفلسفات والأديان، وقراءات أدبية وثقافية متنوعة، كما عن حرب العصابات والثورات التحررية، وارتباط الوطني بالقومي وموقف جذري من الحركة الصهيونية وتحالفها مع الإمبريالية، مع ربط المرحلي بالإستراتيجي بإحكام، وتشريب نقدي لمسيرة العمل في الداخل التي ما أن تتأهب للنهوض ألا وتسقط بفعل الأخطاء والانكسارات في الرنازين، رغم الأنشطة الشجاعة وبعض الصمود.

(أكثر الأخطاء شيوعاً الاضطلاع بأعمال سابقة لأوانها دون جهوزية وتوريطات الخارج سواء تسريبات أو عملاء، لهذا اشترطنا عام ٧٤ أن تتبع محطة عمان للداخل كمحطة فنية وحسب.) (٥١٩)

طبعاً ثمة تكاملية بين الداخل والخارج وإسناد متعدد الأوجه للداخل، ولكن هناك مرارات لا تحصى، وعديد من الرفاق، اعتقلوا بسبب أخطاء الخارج... لكن كما يبدو فقد تراجع هذا الموقف ولم يعد ثمة شكوى في فترة الثمانينات على هذا الصعيد، إذ لا يمكن التقدم للأمام إن لم يكن الظهر محمياً. وبالتالي تم التعاطي مع القيادة في الخارج، كما جرت تعديلات هيكلية على «الخارج» و«بعض الرفقاء في الداخل كان مطلبهم واضحاً: في رفع التقارير للخارج تحدثوا في العموم واحجبوا الملموس.»

(٥١٨) كادر موقعي  
(٥١٩) المصدر السابق